

الفصل في الملل والأهواء والنحل

الحق شيئاً واعجب من هذا انكم انما قلتم إن إعلان الكفر إنما قلنا أنه دليل على أن في القلب كفراً لأن \square تعالى سماهم كفاراً فلا يمكننا رد شهادة \square تعالى فعاد هذا البلاء عليكم لأنكم قطعتم أنها شهادة \square D ثم لم تصدقوا شهادته ولا قطعتم بها بل شككتهم فيها وهذا تكذيب من لإخفاء به وأما نحن فمعاد \square من أن نقول أو نعتقد أن \square تعالى شهد بهذا قط بل من إدعى أن \square شهد بأن من أعلن الكفر فإنه جاحد بقلبه كذب على \square D وافترى عليه بل هذه شهادة الشيطان التي أضل بها أوليائه وما شهد \square تعالى إلا بضد هذا وبأنهم يعرفون الحق ويكتمونه ويعرفون أن \square تعالى حق وإن محمداً رسول \square A حقا ويظهرون بألسنتهم خلاف ذلك وما سماهم \square D قط كفاراً إلا بما ظهر منهم بألسنتهم وأفعالهم كما فعل إبليس وأهل الكتاب وغيرهم وإن قالوا بل يثبت بهذا الدليل ونقطع به ونوقن أن كل من أعلن بما يوجب إطلاق اسم الكفر عليه في الشريعة فإنه جاحد بقلبه قلنا لهم وب \square تعالى التوفيق هذا باطل من وجوه اولها أنه دعوى بلا برهان وثانيها أنه علم غيب لا يعلمه إلا \square D والذي يضره وقد قال رسول \square A إني لم أبعث لأشق عن قلوب الناس فمدعى هذا معدي علم غيب ومدعى علم الغيب كاذب وثالثها إن القرآن والسنة كما ذكرنا قد جاءت النصوص فيهما بخلاف هذا كما تلونا قبل ورابعها إن كان الأمر كما تقولون فمن أين اقتصرتم بالإيمان على عقد القلب فقط ولم تراعوا إقرار اللسان وكلاهما عندكم مرتبط بالآخر لا يمكن انفادهما وهذا يبطل قولكم إنه إذا اعتقد الإيمان بقلبه لم يكن كافراً باعلانه الكفر فجوزتم أن يكون يعلن الكفر من يبطن الإيمان فظهر تناقض مذهبهم وعظيم فساده وخامسها أنه كان إعلان الكفر باللسان دليلاً على الجحد بالقلب والكفر به ولا بد فإن إعلان الإيمان باللسان يجب أيضاً أن يكون دليلاً قاطعاً باتاً ولا بد على أن في القلب إيماناً وتصديقاً لا شك فيه لأن \square تعالى سمي هؤلاء مؤمنين كما سمي أولئك كفاراً ولا فرق بين الشهادتين فإن قالوا إن \square تعالى قد أخبر عن المنافقين المعلنين بالإيمان المبطنين للكفر والجحد قيل لهم وكذلك أعلمنا \square تعالى وأخبرنا ان إبليس وأهل الكتاب والكفار بالنبوة أنهم يعلنون الكفر ويبطنون التصديق ويؤمنون بأن \square تعالى حق وإن رسوله حق يعرفونه كما يعرفون آبائهم ولا فرق وكل ما موهتكم به من الباطل والكذب في هؤلاء امكن للمرامية مثله سواء بسواء في المنافقين وقالوا لم يكفروا قط بإبائهم الكفر لكن لما سماهم \square بأنهم آمنوا ثم كفروا علمنا أنهم نطقوا بعد ذلك بالكفر والجحد بشهادة \square تعالى بذلك كما إدعيتم أنتم شهادته تعالى على ما في نفوس الكفار ولا فرق .

قال أبو محمد وكلتا الشهادتين من هاتين الطائفتين كذب علي \square D تعالى وما شهد \square D قط
على إبليس وأولى الكتاب بالكفر إلا بما أعلنوه من الإستخفاف بالنبوة وبآدم وبالنبي A فقط
ولا شهد تعالى قط على المنافقين بالكفر إلا بما بطنوه من الكفر فقط وأما هذا فتحريف
للكلم عن مواضعه وافك مفترى ونعوذ با \square من الخذلان .

قال أبو محمد ونظروا قولهم قالوا مثل هذا أن نقول رسول \square ص - لا يدخل